# ترجمة الإمام عاصم بن أبي النجود

(.... – ١٢٩هـ)

## أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

عاصم بن بَهْدَلة أبي النّجُود، الأسديّ بالولاء، أبو بكر.

## ثانياً: صفاته:

كان عاصم فصيحاً حسن الصوت، بل إنّه كان من أحسن الناس صوتاً في القرآن، إلى جانب ما يتخلّق به من أدب ونُسُك، فكان إذا صلّى ينتصب كأنّه عود، ويمكث يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، كان عابداً خَيِّراً كثير الصلاة، وربّما قصد حاجة فإن رأى مسجداً دخله للصلاة، وقال: حاجتنا لا تفوت.

## ثالثاً: مكانته وعلمه:

أحد القُرّاء السبعة، إمام كبير من أئمة القراءات والنحو، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمي، فجلس في موضعه، ورحل إليه النّاس للقراءة، وقد جمع بين الفصاحة والإتقان، والتّحرير والتّجويد.

قال أبو بكر بن عيّاش[٥]: لا أحصي ما سمعتُ أبا إسحاق السّبيعيّ[٦] يقول: ما رأيتُ أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النّجُود[٧].

✍ وإلى جانب علمه بالقراءة كان من أعلم أهل الكوفة بالنّحو[٨].

✍قال أبو بكر بن عيّاش: كان عاصم نحوياً، فصيحاً إذا تكلّم، مشهور الكلام[٩]، وقال أيضاً: كان عاصم من أفصح الناس، مقدماً في زمانه، مشهوراً بالفصاحة، معروفاً بالإتقان[١٠].

✍وقال شريك بن عبدالله القاضي: كان عاصم صاحب مدٍ وهمز وقراءة شديدة[١١].

✍وقال أحمد بن عبدالله العجلي[١٢]: عاصم بن بَهْدلة صاحب سُنّة وقراءة، كان رأساً في القرآن، قدِم البصرة فأقرأهم[١٣].

* وقد كان من تعظيم التابعين له أنّه كان إذا قدِم من سفر قبّل أبو وائل (شقيق بن سلمة) يدَه[١٤].

## ➢ رابعاً: شيوخه في القراءة:

لقي عاصم بعضَ صحابة رسول الله ﷺ وأخذ عنهم، فهو من صغار التّابعين، كالحارث بن حسان البكري الذهلي رضي الله عنه [١٥]، ورفاعة بن يثربي التميمي رضي الله عنه [١٦]، ولهما صحبة[١٧]، وقرأ على أبي عبد الرحمن السُلَمي، وزِرّ بن حُبيش الأسدي،

وسعد بن إياس الشيباني[١٨]، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود ﷺ ، وقرأ السلمي وزِرٌ أيضاً على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، كما قرأ السُّلَميّ على أبيٍّ بن كَعْب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما.

✍ قال أبو بكر بن عيّاش: قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفًا إلاّ أبو عبد الرحمن السلميِ، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على عليٍّ رضي الله تعالى عنه، وكنتُ أرجع من عند أبي عبدٍ الرحمن فأعرض على زرِ بن حبيش، وكان زرٌ قد قرأ على عبد الله بن مسعود ﷺ، قال أبو بكر بن عيّاش: فقلتُ لعاصم: لقد استوثقْتَ لنفسك، أخذت القراءة من وجهين، قال: أجل[١٩].

✍ **وقال حفص بن سليمان:** قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأتُ بها على أبي عبدالرحمن السلميِ عن عليٍ ﷺ، وما كان من القراءة التي أقرأتُها أبا بكر بن عيّاش فهي القراءة التي كنتُ أعرضها على زِرِ بن حُبيش عن ابن مسعود ﷺ [٢٠].

## ➢خامساً: رواة القراءة عنه:

انتهت إلى عاصم بن عبدالرحمن الإمامةُ في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبدالرحمن السِّلميّ، فقرأ عليه خلق كثير[٢١]، من أبرزهم: أبو بكر بن عيّاش، وحفص بن سليمان، والأعمش[٢٢].

📖 **وروى عنه أحرفاً من القرآن**: أبو عمرو بن العلاء البصري، وحمزة بن حبيب الزيّات، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم.

## ➢سادسًا: منزلته في علم الحديث:

**حدّث عاصم عن**: أبي عبد الرحمن السلميِّ، وزِرِّ بن حبيش، وغيرهما.

**وحدّث عنه**: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمّان، وهما من شيوخه، ومن كبار التابعين[٢٣].

ولم تكن منزلة عاصم بن أبي النّجود في علم الرِّواية والحديث كمنزلته في إقراء القرآن وقراءته، فقد كان علَماً ثبتاً ضابطاً في القرآن وقراءته، أمّا في روايته للحديث فاختلف فيه، وإن كان حديثه مخرج في الكتب الستة، وفي الصحيحين متابعةً.

وقد اختلفت أقوال علماء الجرح والتعديل فيه، فلم تُجمع على توثيقه[٢٤].

فقال عنه الإمام أحمد بن حنبل: كانَ خَيِّراً ثقة، والأعمش أحفظ منه، وكانَ شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألتُ أبي عن عاصم بن بهْدلة فقال: رجل صالح خَيِّرٌ ثقة، فسألته: أيُّ القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم[٢٥]، وقال: سألتُ أبي عن حمّاد بن أبي سليمان وعاصم، فقال: عاصمٌ أحبُّ إلينا، عاصم صاحب قرآن وحمّاد صاحب فقه[٢٦].

## سابعاً: وفاته:

توفي آخر سنة (١٢٩هـ) وهو الصحيح كما قال ابن الجزري، وقيل: (١٢٨هـ)، وقيل غير ذلك، واختلف في مكان وفاته، والأكثر أنه تُوفِي في الكوفة، وقال الأهوازي: إنه توفي بالسّماوة من الشام[٢٩] ودُفن بها.

قال أبو بكر بن عيّاش: دخلت على عاصم وهو في الموت، فأُغمي عليه، فأفاق، فقرأ: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٢][٣٠].